ألف قصيدة ، وفي كل رنّة لمنجله على حصباء الحقل ، وساق السنبلة ألف لحن وترنيمة إلهية .

قد تقولين : « لكنه جاهل ، راسف في قيود الأوهام لا يعرف من العالم إلا محراثه ومعوله ومنجله وحماره وثوره وأرضه . »

أجل ، إنّه لا يقرأ ولا يكتب . ولا ينظم الشعر على الأصول . ولا يعرف شيئاً عن آخر رأي في مذهب « دارون ». ولا يدري ما هي الاشتراكية أو الفوضوية أو البلشفية . ولا يعلم بُعد الشمس عن الأرض . ولا ما إذا كان المريخ آهلاً ببشر . وليس في إمكانه أن يسلك في مسالك السياسة العالميّة الحاضرة . ولا أن يتعرّج في معارج الحالة الاقتصادية . إنّه يجهل كل هذه الأمور وألوفاً من نوعها . لكنه ليس جاهلاً . لأنّه قابض بإيمانه على جوهر الحياة . فما همّه لو أعرض بفكره عن قشورها ؟

ومن ذا الذي يجسر أن يحتم بأنّه لو وضعتنا الحياة في كفة ميزانها — نحن الذين ندعي الفهم والمعرفة — ووضعت هذا الشعب « الجاهل » في الكفة الأخرى لا يكون هو الراجح ونحن الناقصين ؟

إن في هذا الشعب لقوّة روحية لا تسحقها قوّة جسدية . هي قوّة إيمانه المنبثقة من رحم الأرض ، والمتجدّدة بتجدد